حول أداء الاستاذ الجامعي

د. فائزة يونس الباشا
كلية القانون – جامعة الفاتح

العملية التعليمية وحدة متكاملة تتفاعل مع بعضها البعض وما يصيب أحد أطرافها من خلل يؤثر بالسلب على حسن أداء الباقي، وهي كغيرها من مختلف مناحي الحياة التي قد تفرز للمجتمع عادات سيئة إذا لم تهيئ لها الظروف المناسبة وبالتالي فإن أداء الأستاذ في أي مرحلة من مراحل التعليم التي هي الأخرى متداخلة ومكملة لبعضها لإنتاج أبناء أسوياء صالحين متوازنين يحققون طموحهم وأهداف مجتمعهم يتوقف على تهيئة الظروف المناسبة له وتأهليه وإعداده بشكل مستمر قبل وأثناء قيامه بدوره، لأن التكلس والسلبية وتفوق أنصار الفكر التقليدي يحد من اجتهاد الشباب بل وقد يجعلهم كما ذكر البعض من أصحاب التجربة، صورة مصغرة عن ذلك الفكر، وبمرور الزمن يتقبلون الممارسات والأفكار التي كانو يسعون جاهدين لمقاومتها وتتكرر ذات التجربة بأن يسود ما تم التعارف عليه من قبل من هم أكبر سناً وأكثر خبرة.

ولأن أداء الأستاذ يعتمد على عوامل كثيرة منها ما تم استدراكه بتحسين المرتبات وأخرى تتصل بدوره كمعلم او باعتباره فرداً يتفاعل بصورة مباشرة مع يدور في المجتمع تحتاج الى وقفة، وللأسف عوض أن يقوم بعض من الأخوة الأساتذة بدورهم في نشر الثقافة والارتقاء بمستوى المواطن وتوعيته بحقوقه وبما يقع عليه من التزامات، بحكم ما لهم من خبرة وما يملكونه من معرفة، فإن بعضهم لا يكاد يتجاوز حدود محيطة الضيق، فتصبح العلمية التعليمية بالنسبة إليه مجرد أداء لعمل وظيفي روتيني تؤثر سلباً على المجتمع ككل، وعلى الآخرين ممن يتقبلون فكرة العمل دون إبداع وتطور لأمكاناتهم ليتسنى لهم مواكبة الحرة السريعة للعصر في مختلف المجالات.

الأستاذ، المربي الفاضل للأجيال، قادة المستقبل، يسأل عن أسباب نجاحجم او فشلهم بقدر ما، فإذا تساءلنا عن سبب إساءة استعمال بعض منتسبي جهاز القضاء لسلطاتهم (حبس طويل المدة – إطالة أمد إجراءات المحاكمة على سبيل المثال) نجد أن دراستهم لمادة الإجراءات الجنائية لم تؤثر بهم كي يكفلون احترام حقوق الإنسان وآدميته. وإذا أردنا معرفة سبب ما يعانيه المجتمع من ظواهر انحرافية لابد من التساؤل عن دور أساتذة الاجتماع والنفس، ..... وغيرهم من ذوي العلاقة، وإذا بحثنا عن سبب اضطرارنا للسفر للخارج للعلاج سيكون أهم الأسباب أن المباني الضخمة التي أنشئت لم تضم أشخاص يقومون بتقديم المعونة والمساعدة التي تقتضيها مهنتهم، مهنة الرحمة، الطب، وهكذا أن التمعن في حال المجتمع يدفعنا بالضرورة الي البحث عن حجم دور المربي بما له من أهمية وأن أنكرها البعض للمزايدة، لأن السلبية واللامبالاة من قبل البعض له مردود سلبي على المجتمع ككل وبلغة علم الإجرام فقد تكون من بين العوامل الدافعة الى الانحراف.

ختاماً، أود التأكيد على ما للعلم من أهمية في حياتنا مصداقاً لقوله عز وجل الذي وجه خطابه لخاتم الأنبياء والمرسلين: "اقرأ..." الآية 1 من سورة العلق" والأمر بالقراءة دعوة للمعرفة للتعلم ولأن نقتدي بأخلاق مربي الخلق أجمعين، عند قيامنا بدورنا لنقدم للمجتمع ما هو أفضل إسهاماً منا في تنمية.رأس المال البشري ولتظل الجامعة مركزاً للفكر والبحث والتجديد.